

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن أبي امامة رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله ما الإيمان قال إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن.

رواه الطبراني في الكبير وصححه إسناده الألباني رحمه الله

### الشرح الإجمالي :

(\*) من سرتة حسنته (\*) لكونه راجياً ثوابها مؤقناً بنفعها (\*) وساءتة سيئتة فهو مؤمن (\*) أي كامل الإيمان لأن من لا يرى للحسنة فائدة ولا للمعصية آفة فذلك يكون من استحكام الغفلة على قلبه فإيمانه ناقص بل ذلك يدل على استهانته بالدين فإنه يهون عظيماً ويغفل عما لا يغفل الله عنه والمؤمن يرى ذنبه كالجبل والكافر يراه كذباب مر على أنفه فالمؤمن البالغ الإيمان يندم على خطيئته ويأخذه القلق كاللديغ لإيقانه بخبر الآخرة وشرها بخلاف غير الكامل فإنه لا يبرز ذلك لتراكم الظلمة في صدره وعلى قلبه فيحجبه عن ذلك \*، ولهذا قال ابن مسعود فيما خرجه الحكيم الترمذي بأن المؤمن إذا أذنب فكأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه فتقتله والمنافق ذنبه كذباب مر على أنفه فعلمة المؤمن أن توجهه المعصية حتى يسهر ليله فيما حل بقلبه من وجع الذنب ويقع في العويل كالذي فارق محبوبه من الخلق بموت أو غيره فيفجع لفراقه فيقع في النجيب فالمؤمن الكامل إذا أذنب يحل به أكثر من المصاب لحجبه عن ربه ومن أشفق من ذنوبه فكان على غاية الحذر منها لا يرجو لغفرها سوى ربه فهو يقبل على الله وهو الذي أراد الله من عباده ليتوب عليهم ويميز ثوابهم

هكذا هو الحس الإيماني المرفه يرتقي بصاحبه فيعلو به ويسمو بشعوره فيكون كما التسمية يتأثر بما يعمل.. ففي الوقت الذي يمن الله به عليه بطاعة فيلزمها ويدوق حلاوتها وتعتادها

نفسه وتأنس لها، نراه لما يفقد هذه الحسنة العظيمة التي من الله بها عليه واختاره لها كما اختارها له، يحزن وتعلوه الكتابة ويشعر بالأسف الشديد للتضييع والتفريط فيعاني ألم الفقد ويدوق حرقة الحرمان... فتراه يقبل على النفس يلومها ويوقظها من سبات، ويذكرها بعظم الخسارة التي نجمت عن تفريطه.. ويعدها بكل خير حتى تقبل على مولاه وسيدها لتصلح ماكان..

\* هكذا هو المؤمن الذي يعلم أن غاية وجوده في هذه الدنيا هي عبادة الله عزوجل ،

سيحزن ويحزن كثيراً لا لفقد تجارة، ولا لضياح مال، ولا لكساد بضاعة، ولا لفوات شهوة ،

إنما حزنه للتفريط في حق مولاه.. وللحرمان الذي يشعر بمراته الآن ويعانيه

\* ليكن ميزانك الذي تزن به، ثابتاً لا يميل بك ولا يطفف لك كيلاً ولا وزناً

\* وليكن حسك الإيماني هو المرشد والدال لك على قوة إيمانك أو ضعفه.

\* فإذا سررت بإنعام ربك عليك وتوفيقه لك لبلوغ طاعة وتيسيرها لك بعد أن كانت عسيرة شاقة ..

وإذا حزنت كثيراً لفوات عبادة أو نقصها بضائعها أو ضياع وقتها أو انصراف همه

نفسك عن الإقبال عليها.. فاعلم أنك مؤمن.. وأن ميزانك سيقودك لأن تكون إيجابياً في حياتك

فسرورك يدعوك للشكر والاستكثار من الطاعات "اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور"

وحزنك سيقودك لأن تطوي صفحة الكسل وتباشر الجد والاجتهاد بالإقبال على الطاعات واستدراك ماحدث من تفريط وفوات بتوبة واستغفار وأعمال مكفرات..

\* هذا ميزان المؤمن فاحرص أن لا يختل الميزان ولا الموزون.

### ثمار الحسنات:

1- ضياء في الوجه.

2- نوراً في القلب.

3- سعة في الرزق.

4- محبة في قلوب الخلق.

5- حصول طمأنينة القلب وانشرح الصدر.

6- الزيادة في الخير والهداية.

7- استجابة الدعاء، وهذه من الكرامات التي يمنحها الله تعالى لأصحاب الحسنات والقربات.

8- السلامة من وصف الخسران.

### الناس في المعاصي قسمان:

1/ كَيْسٌ عاقل.

2/ عاجزٌ غافل.

وقد بينهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: { الكَيْسُ: من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز: من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني }.

فالأول: يُتبع السيئة بالحسنة والتوبة؛ خشية أن يلحقها بعد الموت.

والثاني: لا يأبه للسيئة ولا يتوب عنها، ويكون في الغالب مغترأً بأمانى المغفرة، التي هي من أضر الأشياء على الواقعين في معاصي الله تعالى، وعدم الانقياد لحكمه؛ لأنهم يغترون بها ولا يعملون لها، زاعمين أن الله تعالى كريم غفور رحيم، يغفر الذنوب للعصاة ولا يبالي!!

## إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن



قوله من إيجاب الصلاة لله عليه وسلم

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

7- الطاعة مفتاح السعادة وسبب كل خير:

يقول الله عز وجل {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد: 28).

8- الطاعة سبب في الرضا والرضا أصل كل سعادة ومع هذه السعادة بركة ، بركة في كل شيء في الرزق وفي العمر وفي الأولاد وفي الزوجة وفي كل شيء وليس لها نهاية أو أنها يأتي عليها يوم فتتفد وتنتهي . فهو سبحانه يملك مفاتيح كل شيء ومنها السعادة والبركة

9- السعادة في الهدى والنور والشفاء والضيق في الغي والظلام .  
{أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام: 122)

10- من أعظم هذه الأعمال التي تجلب السعادة والراحة وصفاء النفس وهدوء الأعصاب التوبة الصادقة النصوح توبة الندم والدموع.

11- إن ضرر الذنوب والمعاصي في القلب كضرر السموم في البدن، وما في الدنيا والآخرة من بلاء، ولا شر، ولا داء إلا وسببه الذنوب والمعاصي.

12- كيف تكون مؤمن قوي؟

1- المؤمن القوي هو ذلك الإنسان الذي يوحد الله

تعالى، والذي يعبده كما يريد تعالى لعباده أن يعبدوه.

2- المؤمن القوي هو القادر على إعمار الأرض.

3- المؤمن القوي يكون سفيراً لدينه في كل مكان يحل فيه.

4- المؤمن القوي هو الشخص القادر على أن ينهض بدينه، كما هو قادر على أن يقدم لآخرته.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

وهذا \_ والله \_ لَعَيْنُ الْعِزِّ وَالْحَمَقِ؛ لأن الله عز وجل يقول: { والله ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى }.

ويقول سبحانه: { أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء محياهم ومماتهم، ساء ما يحكمون }.

الفوائد :

1- قلب الفاجر مظلم، والذنوب خفيف عنده، وإذا وقع في معصية قال هذه سهلة، ومن خف عليه ذنبه دل ذلك على فجوره.

2- لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت، جلاله مقامه صفاته عظمتها، عقابه سطوته نعمته جبروته سلطانه عذابه .

3- قال أبو أيوب : إن الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها، ويغشى الخفريات - يعني ما يحتقره من الذنوب ويراه سهلاً -، فيلقى الله يوم القيامة وقد أحاطت به خطيئته .

4- بعض الناس يجزم لنفسه أنه قد غفر له وأنه قد نجا من النبعة، مع أن من الآيات المخيفة في القرآن، وقال بعض العلماء أنها أخوف آية في كتاب الله : مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهَا النِّسَاءَ: من الآية 123.

5- المعاصي خطيرة، والسيئات فظيعة، ومن مصائبها إذهاب لذة الطاعة، قال بعض السلف وقد سئل : أيجد العاصي لذة الطاعة ؟ قال: ولا من هما (يعني بالمعصية).

6- يجب على العاصي أن يستقيح بقلبه ما يرتكبه، وهذا ضروري ليقود النفس إلى التوبة والتخلص من المعصية والندم لأن نزع فيل الندم من النفس مصيبة.